

قواعد التفسير | القاعدة 6 | في طريقة القرآن في تقرير التوحيد

ونفي ضده

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:01

يوم الخميس الموافق التاسع والعشرين من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع ايها الاخوة في هذا اللقاء ومع كتاب القواعد الحسان لتفسير القرآن لفضيلة الشيخ العلامة - 00:00:14

عبد الرحمن بن ناصر السعدي نقرأ هذه القواعد وننلقي على ما يحتاج الى بيان وتوقف بنا الكلام في لقاءاتنا الماضية عند القاعدة السادسة وهي قول المؤلف القاعدة السادسة في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده - 00:00:31

يعني هذه القاعدة تتحدث عن كيف قرر القرآن توحيد الالهية وتوحيد العبادة ونفي ما هو ضد هذا التوحيد وهو الشرك بشتى انواعه يقول المؤلف القرآن كله لتقرير التوحيد ونفي ضده - 00:00:53

القرآن كله والقرآن كله اشتمل على تقرير التوحيد توحيد الالهية ونفي ضده قال واكثر الآيات يقرر الله فيها توحيد الالهية واحلاظ العبادة لله وحده لا شريك له. ويخبر ان جميع الرسل انما ارسلت تدعوا قومها - 00:01:15

الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا. وان الله تعالى انما خلق الجن والانسان ليعبدوه. وان الكتب والرسل بل الفطر العقول السليمة كلها اتفقت على هذا الاصول الذي هو اصل الاصول كلها - 00:01:44

وان من لم يد يد بهذا الدين الذي هو اخلاص العبادة والقلب والعمل لله وحده فعمله باطل لاحظ ان الشيخ يقول ان الآيات القرآنية تقرر توحيد الالهية بأساليب وطرق وتنفي عنه الشرك - 00:02:02

تنفي عن الله عن الشرك الشرك بالله سبحانه وتعالى قال القرآن والآيات والرسل ايضا تخبر وتدعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له والنهي عن ان يشرك بالله معه غيره - 00:02:23

يقول وان الله انما خلق الجن والانسان ليعبدوه وان الكتب والرسل والفطر السليمة اتفقت على هذا الاصول القرآن بآياته واساليبه ان وبيان ارسال الرسل وخلق الانسان والجن وانزال الكتب - 00:02:46

والفطر السليمة التي فطر الله الناس عليها سليمة كلها تدعوا الى هذا الاصول وهو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والايام بالله وبعد عن الشرك وان من لم من لم يعني يقم بهذا الامر وهو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وتقرير التوحيد لله - 00:03:09 عمله باطن ثم اتى بي بآيتين الاولى قال قوله تعالى لئن اشركت ليحيط عملك هذا بيان في بيان عظم الشرك وانه محبط للاعمال وقال تعالى في موضع اخر ولو اشركوا - 00:03:37

عنهما ما كانوا يعملون. اي الرسل لانها جاءت في سياق ذكر الانبياء والرسل قال ويدعو العباد الى ما تقرر في فطرهم وعقولهم يعني القرآن يدعو العباد الى اي شيء؟ قال الى ما تقرر في فطرهم - 00:03:58

وعقولهم من ان الله المنفرد بالخلق هذا توحيد الربوبية توحيد الربوبية من ان الله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق يعني هذا الفطر السليمة والعقول السليمة تقر اذا سئلت من الخالق المدبر - 00:04:17

من المنعم؟ من الرازق كلهم يتفقون اصحاب الفطر السليمة على ان الذي خلق هذا الخلق هو الله والله قال المنفرد بالخلق والتدبير
والمنفرد بالنعم الظاهرة الباطنة. قال بعدها هو الذي يستحق العبادة وحده - 00:04:40

ولا ينبغي ان يكون شيء منها لغيره. وان سائر الخلق ليس عندهم اي قدرة على خلق ولا نفع ولا دفع ضر عن انفسهم فضلا عن ان يغනوا
عن احد عن احد - 00:05:01

غيره من الله شيئا يعني هو الان الشيخ يستدل بدليل الربوبية بان الله الخالق المدبر المنفرد على على توحيد الالوهية بانه هو الذي
يستحق العبادة الذي خلق الخلق والذي يدبر الخلق وينعم على الخلق هو الذي يستحق العبادة - 00:05:19

قال ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل بما يتمدح به ويثنى على نفسه الكريمة يدعو الى هذا الاصل بـ اي شيء بـ اي اسلوب قال باسلوب
التمدح ان يمدح نفسه ويثنى على نفسه الكريمة - 00:05:44

من تفريدي بصفات الكمال صفات العظمة والمجد والجلال والكمال وان من له هذا الكمال المطلق من له هذا الكمال المطلق الذي لا
يشارك فيه مشارك احق من اخلصت له الاعمال الظاهرة والباطنة - 00:06:01

يعني الله سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال الخالق المصور الملك العزيز الحكيم هذه هذه اسماء الله وصفاته ذو العزة وذى
الجبروت القدرة كل ذي صفات الله سبحانه وتعالى هذى الصفات تدل على انه هو الذي يستحق ان يعبد. وان يخضع له - 00:06:19
وان يسجد له العالم سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة القادر على كل شيء الذي لا يعجز شيء في الارض ولا السماء هو الذي
يستحق الرازق النافع الضار وكل هذه الصفات تدل على انه منفرد بالعبادة. وانه يستحق العبادة. قال ويكفر هذا التوحيد بانه هو
الحاكم. وحده - 00:06:43

ولا يحكم غيره شرعا ولا جزاء الحكم هو الله سبحانه وتعالى ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا ايام لاحظوا الاية استدلال جميل جدا
يقول ان الحكم الا لله اي يعني ما الحكم الا لله؟ هو الذي يحكم - 00:07:05

طيب اذا كان الله هو الذي يحكم وانه هو الحكم المنفرد بالحكم. ما النتيجة؟ قال الا تعبدوا الا ايام اعبدوا الحكم الحكم الذي هو
يحكم بين عبادي بالقسط الذي يقضي بين عباده هو الذي يستحق ان يعبد - 00:07:26

قال وتأرة يقرر هذا بذكر محسن التوحيد ذكر محسن التوحيد وان الدين الوحدة الواجب شرعا وعقولا وفتره على جميع العبيد ويدرك
مساوي الشرك وقبح واحتلال عقولي واحتلال عقولي اصحابه بعد احتلال اديانهم - 00:07:46

تقليل افتدتهم وكونهم اضل من الانعام سبلا يعني ايضا من من اساليب تقرير توحيد الالوهية وتوحيد العبادة ان الله يذكر محسن
التوحيد يعني انت اذا وحد الله ما الذي يحصل لك - 00:08:06

الموحدين ما الذي يحصل لهم وتوحيد الله وعبادته وافراده بانه هو الخالق لانه هو الرازق بانه هو المدبر بانه هو الذي يستحق ان
يعبد وان يخضع له وان يصام له. اذا عرفت هذه الاشياء وعرفت انك تعبد لها واحدا مستحقا لذلك. هذا من محسن -
00:08:27

التوحيد مساء الشرك ان تعبد معه غيره ان تعبد معه من المخلوقات. تعبد صنما وتعبد ميتا وتعبد شجرا وحبرا. كل ذلك هذا من
مساوي العبادة التي لا ينفعونك ولا يضرونك. قال وتأرة يدعو هذا الاسلوب ايضا من اساليب - 00:08:48

تقرير التوحيد قال يدعو بذلك ما ترتب عليه من الجزاء من الحسنة في الدنيا والآخرة والحياة الطيبة ان من افراد الله بالعبادة
ويخضع لله اطمأنت نفسه وانشرح صدره ورزق وسعي وسعد سعادة طيبة وعاش - 00:09:08

طيبة في الدور الثالث في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة قال وما رتب على ظده من عقوبات العاجلة والآجلة لأهل الشرك والكفر
والطغيان وكيف كانت عواقب المشركين؟ اسوء العواقب وشرها - 00:09:27

ثم في النهاية هي اخر هذه القاعدة قال وبالجملة وكل خير عاجل واجل فانه من ثمرات التوحيد وكل شر عاجل فانه من ثمرات الشرك
الشرك والله اعلم طيب خلاصة الكلام في هذه القاعدة - 00:09:48

ما هي القاعدة الان ما هي القاعدة؟ القاعدة ما معناها؟ هو الان يقول الشيخ القاعي السادس في في طريقة القرآن في تقرير التوحيد

والنفي ضده الذي هو الشرك. طيب اين القاعدة - 00:10:08

القاعدة القاعدة القرآنية التي يعني اشار اليه الشيخ وان لم يصرح بلفظ القاعدة لكنه كلامه كله هذا يتضمن هذه القاعدة القاعدة هي ان القرآن الكريم من منهجه واسلوبه وطريقته وعادته - 00:10:21

تقرير توحيد الربوبية فانك لا تكاد تجاوز صفحة من صفحات هذا القرآن ولا ورقة من ورقات هذا القرآن. ولا وجه من اوجه المصحف الا وتجد فيها تقرير توحيد الالوهية تصريحا او - 00:10:41

او تلويحا اما ان يصرح لك او تلميح ما من اية ما من مقطع من مقاطع القرآن ما من سورة من سور القرآن قصرت او طالت وفيها تقرير التوحيد صريحا او او تلويحا كله ذلك - 00:11:01

وان ان القرآن مبني على هذا الشيء وان انزال الكتاب وهو القرآن كله انزال القرآن كله يدعو الى هذا الامر وهو انه يقرر التوحيد وينفي ما هو ضده. وان وان القرآن جاء بأساليب - 00:11:23

مختلفة ومتعددة في تقرير هذا التوحيد. هذا الذي يريد ان يصل اليه الشيخ رحمه الله ان توحيد الالوهية جاء بالقرآن يعني جاء القرآن كله فيه في تقريره انه جاء بأساليب بأساليب يعني بأساليب - 00:11:44

اه متعددة منها انه يقرر ان ان الرسل ارسلوا لاجل هذا وان الكتب انزلت وان الخلق خلق لاجل هذا وان وانك لا تكاد ترفع رأسك في الجو في الكون وفي ملكوت السماوات والارض او تخفض رأسك الا وتتجدد الدليل الدال على ان الله هو المنفرد - 00:12:05

بالوحданية بالخلق والتدبیر والعبادة وقال ان القرآن يدعو الى الفطرة السليمة ويدعو العقول السليمة الى انه هو الواحد الواحد بي ذكر الدالة الدالة على ربوبيته بالخلق والتدبیر الرزق والنعم الظاهرة والباطنة. واذا - 00:12:28

ثم قال ايضا يعني من من مفهوم كلامه ان من اساليب اه تقارير التوحيد ان الله يثنى على نفسه ويمدح نفسه بصفاته صفات الكمال الدالة على وحدانيته. وان الله هو الحاكم - 00:12:57

لا حكم الا لله هذا يدل على وحدانيته وذكر محسن التوحيد وبيان محسن الشرك واهله بيان ما يتربت على اهل التوحيد واهل الشرك. وثمرات هذا كله من تقرير التوحيد. هذا الذي اراد الشيخ ان يصل - 00:13:13

الى وان كان يعني ظاهر هذه القاعدة انها فائدة عنا فائدة من فوائد القرآن فائدة ذكرت في القرآن الكريم ولكن هذه الكلام وهذه الفوائد تتضمن قاعدة من قواعد الدين الشرعي وقاعدة من قواعد القرآن - 00:13:31

الكريم وان لم تكن متعلقة بتفسير القرآن تصريحا لكنها متضمنة ان انه ينبغي للمؤمن المفسر وينبغي للقارئ ان ان يستشعر هذا الامر بعظامه التوحيد وكيف قرره الله في كتابه طيب لعلنا نقف عند هذا - 00:13:51

القدر ان شاء الله نستكمل القاعدة التي تليه وهي قاعدة السابعة باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:14